Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إجابة عن السؤال في الجملة السابقة، لذلك لا يجوز أن توصل بالواو، ومثله قول الشاعر:

قَالَ لِي: كَيْفَ أَنْتَ؟ قُلْتُ: عَلِيلُ سَـهَـرٌ دَائِـمٌ وَحُـزْنٌ طَـوِيـلُ

وقد تكون الجملة بمنزلة الجواب عما يشبه السؤال أو يؤول بسؤال في الجملة السابقة، كقوله تعالى: ﴿**وما أبرّئ نفسي إنَّ النفس لأمّارة بالسوء**﴾،(١٦) فلم يربط القسم الثاني من الآية ـ الجملة الثانية ـ (إن النفس...) بالواو لأنه بمنزلة جواب عن سؤال مضمر في الجملة السابقة تقديره: أصحيحٌ زعمُهُم أم خطأ؟ ومثل هذا قول الشاعر:

أَلْسَيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءً مِنَ الْكُتُبِ فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ

فكأن الشطر الثاني جواب عن معنى سؤال في الشطر الأول: لماذا ينبئ السيف أكثر من الكتب؟(١٧)

على العموم، هذا الباب، باب الفصل والوصل،(١٨) من أدق أبواب البلاغة، وأصعبها، فليس غريباً أن نجد عبد القاهر الجرجاني يقول: «جاء عن بعضهم أنه سئل عنها (أي عن البلاغة) فقال: «معرفة الفصل من الوصل». ذلك لغموضه ودقة مسلكه وأنه لا يكمل لإحراز الفضيلة فيه أحد إلا كمل لسائر معاني البلاغة»؛(١٩) ونجده أيضاً يقول: «واعلم أنه ما من علم من علوم البلاغة أنت تقول فيه خفي غامض ودقيق صعب إلا وعلم هذا الباب أغمض وأخفى وأدقّ وأصعب».(٢٠)

---

(١٦) يوسف / ٥٣

(١٧) ثمة موضعان آخران تكلم عليهما البلاغيون في امتناع الوصل، هما: شبه كمال الانقطاع، والتوسط بين الكمالين مع قيام المانع. ولكننا تركناهما لأنهما قريبان من النقاط السابقة التي عالجنا. (راجع تفصيلهما في: أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص ٢١٠ ـ ٢١١)

(١٨) سماه قدامة بن جعفر «القطع والعطف». راجع قدامة بن جعفر، نقد النثر، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٢، ص ٧٢.

(١٩) الجرجاني، أسرار البلاغة، ص ١٧٠ ـ ١٧١

(٢٠) المصدر نفسه، ص ١٧٨